العددِ 20 شباط 2026
No.20 Feb.2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

سياسة الأمويين التجارية في القيروان وعلاقاتها الداخلية والخارجية

The Umayyads' trade policy in Kairouan And its internal and external relations

م.د. محمد احمد موسى الخولاني
A. D. Muhammad Ahmed Musa Al-Khawlani
الجامعة العراقية – مركز البحوث والدراسات الإسلامية (مبدأ)
muhammad.a.musaa@aliraqia.edu.iq

مستخلص البحث:
يتناول البحث موضوع "السياسة التجارية للأمويين في القيروان وعلاقاتها الداخلية والخارجية"، حيث يُظهر أن الإسلام جاء لتنظيم جوانب الحياة الإنسانية، مع التركيز على النشاط التجاري كركيزة أساسية للاقتصاد. وقد منح التشريع الإسلامي التجارة مكانة بارزة من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي نظمت أحكامها.
تعد القيروان مركزًا حيويًا للدولة الأموية في المغرب العربي، إذ حرص الأمويون على تحسين أوضاع التجارة فيها من خلال تنظيم الأسواق وضبط الأنشطة الاقتصادية لخلق استقرار اقتصادي. يستعرض البحث أيضًا دور الخلفاء والولاة في دعم التجارة، بالإضافة إلى استعراض الأسواق التي نشأت في تلك الفترة، والعلاقات التجارية الداخلية والخارجية، مع تسليط الضوء على أبرز صادرات وواردات القيروان.

Research summary
This research examines the topic of "Umayyad Commercial Policy in Kairouan and its Internal and External Relations," demonstrating that Islam came to regulate aspects of human life, with a focus on commercial activity as a fundamental pillar of the economy. Islamic legislation granted trade a prominent position through Quranic verses and Prophetic traditions that regulated its rulings.
Kairouan was a vital center for the Umayyad state in North Africa, as the Umayyads were keen to improve trade conditions there by organizing markets and regulating economic activities to create economic stability. The research also examines the role of caliphs and governors in supporting trade. In addition to reviewing the markets that emerged during that period, and internal and external trade relations, highlighting the most prominent exports and imports of Kairouan.

الكلمات المفتاحية:(الامويون ، سياسة تجارية ، القيروان)
key words:(The Umayyads, trade policy, Kairouan)

المقدمة

لقد جاء الإسلام رسالة لتنظيم شؤون الحياة الإنسانية في مختلف جوانبها، ومن أبرزها النشاط التجاري الذي يمثل عصب الاقتصاد وركيزة أساسية في تلبية حاجات الناس واستمرار حركة المجتمع . وقد منح التشريع الإسلامي التجارة مكانة بارزة من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي نظمت أحكامها وضوابطها .كما أنها شكّلت مجالًا واسعًا لاهتمام المؤرخين والباحثين، نظرًا لما تحمله من دور حضاري بارز في بناء الدول واستقرارها.

وبما أن القيروان مثّلت قاعدة مهمة للدولة الأموية في المغرب العربي، فقد أولى الأمويون تجارتها عناية خاصة، وسعوا إلى تنظيم أسواقها وضبط أنشطتها بما يحقق الاستقرار الاقتصادي .ومن هنا جاء عنوان البحث بـ**" السياسة التجارية للأمويين في القيروان وعلاقاتها الداخلية والخارجية"،**

لتسلط الضوء على دور الخلفاء والولاة في دعم التجارة، والأسواق التي نشأت في تلك الحقبة، فضلًا عن العلاقات التجارية الداخلية والخارجية للقيروان وأبرز صادراتها وارداتها.

اهتمام الحكام بالتجارة:

التجارة عنصر اساسي للنشاط الاقتصادي لأي بلد من البلدان، فلا بد من توفر الدعم والاهتمام من الخلفاء والولاة لهذا القطاع المهم، الذي له ارتباط باستقرار الدولة ويساعد على الاستقرار ويوفر العيش الرغيد لأهل البلد. فاهتمام الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86هـ/ 684_705م) بالشؤون المالية كتعريب النقود وسكها، لدليل على اهتمامه في هذا الجانب، وكذلك اهتمام الخليفة هشام بن عبد الملك (105-125هـ/723_742م). بتنظيم اسواق القيروان والعناية بها [1] ، لتكون مراكز تجارية يتداول من خلالها سكان المدينة عمليات البيع والشراء.

وخلال ولاية حسان بن النعمان الذي اقام الحراس في الطرقات لحفظ الامن[2] . قد يساعد على توفير الامن في الطرق التجارية وتكون القوافل تسلك طريقها بأمان. وفي ولاية عبدالرحمن بن حبيب الفهري (127هـ –132هـ/ 744_749م) الذي امر بحفر ثلاث ابار جديدة للقوافل التجارية المارة في الطريق الذي يربط مناطق السوس بمدينة اودغست، المركز التجاري المشهور الواقع على الحافات الجنوبية للصحراء على حدود بلاد السودان [3] .

وفي ولاية حنظلة بن صفوان (124-127هـ / 74-744م) وبعد انتصاره على الخوارج تمتعت البلاد في ظله بنعمة الطمأنينة وزهت التجارة والصناعة [4] .

وكان اهتمام الخلفاء والولاة بالأسواق ومراقبتها والاشراف عليها ، ويساعدهم اعيان بمراقبة المكاييل والاوزان وتميز النقود بمعرفة الجيد من المغشوش [5] . وقد كان من ضمن من عمل في التجارة في القيروان اسماعيل بن عبيد الانصاري من فقهاء القيروان ، فقد كان له سوق يعرف باسمه وكان يلقب بتاجر الله [6] .

لم نجد في المصادر اشارة الى وجود اسواق القيروان في بداية بنائها غير ان متطلبات الحياة الاقتصادية للسكان كانت تتطلب وجود اماكن لعمليات البيع والشراء لكي توفر حاجة المقاتلين العرب واهليهم ، وما تتطلبه بيوتهم، ولم تسمح تلك المدة بإقامة اسواق واسعة تعمد على التجارة الخارجية لان موقع المدينة بعيد عن الساحل ، يضاف اليه الوضع السياسي للبلاد التي لم تشهد ذلك الاستقرار الكبير الا بعد مدة ، ولابد من انه كان في المدينة اماكن يتزود منها السكان ما يحتاجونه من بضائع محلية تصنع في المدينة او ما يجاورها وهذه الاماكن قد كونت اسواقا محلية غير مستقرة [7] . ان الاستقرار العام في القيروان منذ ولاية حسان بن النعمان (74_82هـ/ 693_701م) كان عاملاً في استقرار الاسواق ونحوها في المدينة [8] . ولم تكن الحاجة الى مواسم واسواق على ما كان عليه الحال قبل الاسلام ، لان

---

(1) البكري ، ابو عبيد الله بن عبدالعزيز ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، نشر البارون دي سلان ، الجزائر، 1857م، ص 25-26.

(2) خطاب ، محمود شيت ، قادة فتح المغرب، ط2، دار الفتح للطباعة، (بيروت، 1965)، 210/1.

(3) الشيخلي، صباح ابراهيم ، النشاطات التجارية العربية عبر الطريق الصحراوي الغربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، بحث منشور ضمن كتاب ، تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد ، 1984، ص 30-31.

(4) علي ، سيد امير ، مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي، (مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1938)، ص 141.

(5) احمد ، لبيد ابراهيم واخرون، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي، بغداد، 1992، ص251.

(6) المالكي، ابو بكر عبدالله بن ابي عبدالله محمد , رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم وعبادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم، تحقيق د. حسين مؤنس، ط1، (مكتبة النهضة المصرية، 1951)، 70/1.

(7) العلي ، صالح احمد , القيروان في العهود الاسلامية الاولى ، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج1، مج 23، بغداد، 1996، ص 49.

(8) العلي، القيروان في العهود الاسلامية الاولى، ص 49.

العرب قد سكنت المدن ومصّرت لأنفسها الامصار، فصارت كل مدينة تستغني بأسواقها الدائمة عن اسواق المواسم [9] . ويذكر ابن خلدون ان ((الاسواق كلها تشتمل على حاجات الناس فمنها الضروري وهي الاقوات من الحنطة ومافي معناها كالباقلاء والبصل والثوم واشباهه، ومنها الكمالي مثل الفواكه والملابس والماعون)) [10] .

ومن ابرز اسواق القيروان الاولى هو سوق اسماعيل الذي ينسب الى اسماعيل بن عبيد الانصاري (ت 107هـ) المعروف بتاجر الله [11] ، ويقع سوق اسماعيل بجوار مسجد الزيتونة الذي بناه اسماعيل هذا [12] ، من الجهة الغربية للمسجد [13] . وكانت المنطقة التي حول مسجد الزيتونة تعرف بسوق اسماعيل [14].

وكذلك سويقة ابن المغيرة نسبت الى عبدالله بن المغيرة وسوق بني هاشم وسوق دار الامارة ، لقربها من دار الامارة [15] .

ومن اشهر الاسواق التجارية في القيروان هو السوق الكبير الذي يسمى بالسماط الكبير [16] ، والذي يصفه البكري بقوله ((وكان سماط سوق القيروان قبل نقله الى المنصورية متصلا من القبلة الى الجوف وطوله من باب ابي الربيع الى الجامع ميلان غير ثلث ومن الجامع الى باب تونس ثلثا ميل وكان سطحاً متصلاً فيه جميع المتاجر والصناعات وكان امر بترتيبه هكذا هشام بن عبدالملك)) [17] .

وان اول من نظر في تنظيم اسواق التجارة والصناعة في القيروان هو الخليفة هشام بن عبدالملك(105_125هـ/ 723_742م) وامر بترتيبها [18] . وفي جميع المدن العربية الاسلامية الاولى كانت الحياة الاقتصادية تدور حول الاسواق، وتقع الاسواق غالبا بالقرب من منطقة الجامع الكبير للمدينة وكان هذا موجوداً في القيروان [19] . و ((الجامع بموضع يسمى السماط الكبير وسط الاسواق في سرة البلد)) [20] ، وتكون الاسواق حول الجامع على نسبة اتصالها بها وظيفياً ، فهناك سوق الشماعين لوجوب الاستضاءة بالشموع في الصلاة الليلية، وهناك سوق العدول (المأذونين لان العدول تتم بالجوامع) وهناك اسواق تكون بعيدة عن البيوت خوف الايذاء بالرائحة الكريهة او الاصوات المزعجة مثل الدباغين والسراجين والحدادين [21] .

---

[9] الافغاني، سعيد ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، ط2، دار الفكر، دمشق ، 1960، ص 393.

[10] ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد , مقدمة ابن خلدون، ط4، (دار احياء التراث العربي ، لبنان، بلا.ت) ، ص 362-363.

[11] المالكي، رياض النفوس، 70/1.

[12] ابو العرب القيرواني ، محمد بن احمد بن تميم ، طبقات علماء افريقية وتونس، تح علي الشابي ونعيم حسن اليافي، لا.ط ، (المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس ، 1968)، ص 85 ، المالكي ، رياض النفوس، 70/1.

[13] الدباغ ، ابو زيد عبدالرحمن بن محمد الانصاري ، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان، اكمله وعلق عليه ابن ناجي التنوخي (ت 839هـ)، تصحيح وتعليق ابراهيم شبوح، ط2، (مط السنة المحمدية ، مصر ، 1968)، 192/1.

[14] الدباغ ، معالم الايمان ، 27/1.

[15] عبدالوهاب، حسن حسني ، , ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية، (مطبعة المنار، تونس ، 1965)، 60/1-61.

[16] البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية، ص 25.

[17] المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص 25-26.

[18] البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص 26 ، عبدالوهاب، ورقات، 69/2.

[19] المقدسي ، ابو عبدالله شمس الدين البشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط2، (مط بريل ، ليدن ، 1906)، ص 225 ، عبدالوهاب، ورقات، 68/2-69.

[20] المقدسي ، احسن التقاسيم، ص 225 .

[21] المالكي، رياض النفوس، 109/1 ، الكعاك ، عثمان ، الحضارة العربية في حوض البحر الابيض المتوسط ، (مطبعة لجنة البيان العربي، 1965)، ص 66.

وقد دفع الاهتمام بالتجارة الى انشاء الاسواق والعناية بها ، واختصت كل سوق ببضاعة معينة، فانتظمت الاسواق الخاصة بمواد الاستهلاك العادي او بمواد منزلية وبيع الاقمشة او الثياب الجاهزة، في السماط الاعظم الواصل الى الجامع[22].

وتقسم الاسواق الى ثلاثة اقسام الاول منها، المصانع اليدوية الحرفية التي يقوم اصحابها بتحويل المواد الاولية وتصنيعها ومن ثم اعادتها الى الاسواق والثانية منها هي اسواق البيع المعدّة لعرض المنتوجات وتتكون من دكاكين متلاصقة ومتقابلة وكل حسب بضاعته ، اما القسم الاخير منها فهو المعروف بـ (القيصرية) مقتبسة من النظام البيزنطي، وتم العمل بها منذ خلافة الخليفة هشام بن عبدالملك ، تقوم الدولة ببنائها وتؤجر الى اصحاب الحرف مقابل اجر شهري او سنوي، وتكون مربعة الشكل ولها باب واحد [23] .

وتذكر المصادر بان اسماء ابواب المسجد الجامع في القيروان توضح طبيعة توزيع الاسواق وخصائص كل سوق منها فهناك باب الصرافين والذي يشير الى وجود سوق للصرافين وكان مجاوراً للمسجد الجامع وهناك باب الصباغين اذ يقود الى سوق الصباغين الخاصة بالأنسجة الصوفية وهناك باب الخاصة في التمآرين، وهذا يدل على وجود سوق خاصة يباع فيها التمر، وكذلك سوق الرماحين [24] ، وتوجد في القيروان ايضاً حوانيت للسراجين [25] .

وهناك اسواق اخرى ثانوية للحرف والصنائع الخاصة مثل (سوق البركة) الذي يعرض فيه الرقيق والجواري، وسوق الكتانين وسوق الغزل، وسوق للبزازين [26] ، ومع هذا كان يوجد سوق خاص لليهود [27] . من خلال هذا يتضح بان القيروان الى جانب مركزها السياسي اصبحت مركزاً للنشاط الاقتصادي وسوقاً زراعياً وصناعياً لتصريف المنتجات المختلفة من اللحوم والفواكه [28] . وخلال وصفه لمدينة القيروان يذكر الادريسي بانها ((انفقها سلعة وانماها ربحاً))[29]، وكانت القيروان ((اعظم مدينة بالمغرب واكثرها تجراً واموالاً واحسنها منازل واسواقاً)) [30] وكانت الاسعار في غاية الرخص في الاطعمة والاشربة [31] . فيذكر المقدسي بان الاسعار كانت ((اللحم خمسة امناء بدرهم والتين عشرة امناء بدرهم ولا تسأل عن الزبيب والتمر والاعناب والزيت)) [32] ، وقد ظلت هذه الاسواق تعكس الوضع الاقتصادي للمدينة خلال تلك المدة.

وكان هناك نوع من الاسواق يمكن لنا تسميته بالأسواق المؤقتة، التي كانت تعقد لأيام معدودة من الاسبوع او الشهر، وانها كانت مجتمعاً كبيراً للتجار المتجولين ، ففي القيروان توجد اسواق مؤقتة مثل سوق الاحد وسوق الخميس[33]

---

[22] المقدسي، احسن التقاسيم، ص 225 ، ابن عامر ، احمد ، تونس عبر التاريخ ، ط1 (تونس، 1960)، ص 105، باشا ، التجارة في المغرب الاسلامي، ص 52.

[23] عبدالوهاب، ورقات ، 71/2-73.

[24] المقدسي، احسن التقاسيم، ص 225 ، ناجي ، عبدالجبار ، دراسات في المدن العربية الاسلامية، (البصرة، 1986)، ص223.

[25] المالكي، رياض النفوس، 109/1 ، الدباغ ، معالم الايمان ، 228/1.

[26] ابو العرب، طبقات علماء افريقية ، هامش 10، ص 121، عبدالوهاب، حسن حسني ، بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق، ط2، (مطبعة المنار، تونس، 1970) ، ص 16.

[27] الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب ، ص 167.

[28] المقدسي، احسن التقاسيم، ص 224-225.

[29] الادريسي، ابو عبدالله محمد بن محمد ، وصف افريقيا الشمالية والصحراوية مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق، تصحيح ونشر هنري بيريس ، (الجزائر، 1957)، ص 80.

[30] ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي ، صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا.ت)، ص 94.

[31] ابن حوقل ، صورة الارض، ص 95.

[32] احسن التقاسيم، ص 224-225.

[33] المقدسي، احسن التقاسيم ، ص 225-226.

العلاقات التجارية الداخلية:

تشكل المنتجات الزراعية نسبة كبيرة من النشاط التجاري الداخلي بين مدن واقاليم بلاد المغرب العربي، وإذا علمنا ان أكثر مدن المغرب العربي تشتهر بزراعة المحاصيل الزراعية. فكانت المنتجات الزراعية تحمل الى القيروان بكونها سوقاً كبيراً للمنتجات الزراعية والصناعية وكذلك بكونها حاضرة البلاد ولتزايد سكانها [34] . فقد وصفها ابن حوقل بانها ((اعظم مدينة بالمغرب واكثرها تجراً واموالاً)) [35] فكانت سوقاً كبيراً للتجارة الداخلية [36] ، مع المدن المغربية الاخرى.

فقد كانت تأتيها الحنطة من مدينة باجة [37] ، وخلال وصفه لمدينة مذكور يذكر البكري ((وحولها ثمار كثيرة من جميع الاصناف اكثرها شجر التين وهو يفوق تين افريقية طيباً ومنها يحمل التين زبيباً الى القيروان فيكون اغلى من سائر التين ثمناً واكثر طلباً)) [38] ، واكثر تين القيروان الاخضر يأتيها من مدينة قلشانة[39] . ومن مدينة المسيلة ((ولهم من السفرجل المعنّق ما يحمل الى القيروان))[40] ، ولمدينة قفصة دور في هذا النشاط ((وقفصة اكثر بلاد القيروان فستقاً ومنها ينتشر بأفريقية ويحمل الى مصر والاندلس وسجلماسة وبها تمر مثل بيض الحمام وهي تمير القيروان بأنواع الفواكه والثمر)) [41] ، ومن مدينة جلولا ((ومنها كان يرد كل يوم الى القيروان من احمال الفواكه والبقول مالا يحصى كثرة)) [42] وكذلك ((كان يدخل الى القيروان اربعون حملاً جلولياً في اليوم وبوردها يضرب المثل)) [43] وبمدينة جلولا يربب اهل القيروان السمسم بالياسمين [44] . ومن جزائر بني مزغناي ((مدينة عليها سور على سيف البحر ... ولهم من العسل ما يجهز عنهم والسمن والتين ما يجهز ويجلب الى القيروان وغيرها)) [45] وخلال وصفه لمدينة تونس يذكر ابن حوقل ((ومن غلاتها القطن ويحمل الى القيروان فيظهر الانتفاع به ، وكذلك القنب والكرويا والعصفر والعسل والسمن والحبوب والزيت وكثير من الماشية)) [46] ، ويظهر من هذا ان لمدينة تونس اسهام كبير في النشاط التجاري الداخلي مع القيروان.

وتصدر مدينة سجلماسة الكمون والكرويا الى القيروان [47] . كما ان القطن من غلات مدينة البصرة في المغرب العربي يحمل الى القيروان [48] ، وتأتيها من قابس الفواكه ولاسيما الموز [49] ، اما

---

[34] الجنحاني، الحبيب ، القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة الاسلامية في المغرب العربي، (الدار التونسية للنشر، تونس، 1968)، ص 131.

[35] صورة الارض، ص 94.

[36] الرفاعي ، انور ، الاسلام في حضارته ونظمه الادارية والسياسية والادبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، دار الفكر، 1973، ص 315.

[37] البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص 26، باشا ، نجاة ، التجارة في المغرب الاسلامي ، (تونس ، 1976)، ص 44.

[38] البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص 75.

[39] البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص 29، الحميري، محمد بن عبدالمنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح د. احسان عباس، ط2، (دار السراج، بيروت، 1980)، ص 450.

[40] ابن حوقل، صورة الارض، ص 85.

[41] البكري، المغرب، ص 47، ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ، معجم البلدان، (دار صادر ، بيروت، بلا . ت)، 382/4.

[42] البكري، المغرب، ص 32 .

[43] ابن ابي دينار، ابو عبدالله محمد بن القاسم القيرواني ، المؤنس في اخبار افريقية وتونس، تح محمد شمام، ط3، (المكتبة العتيقة، تونس، 1967م)، ص 28.

[44] البكري، المغرب، ص 32.

[45] ابن حوقل ، صورة الارض، 77-78.

[46] ابن حوقل ، صورة الارض، ص75، مال الله، علي محسن ، ادب الرحلات عند العرب في المشرق، مط الارشاد ، بغداد ، 1978 ، ص 111.

[47] ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي بن موسى ، بسط الارض في الطول والعرض، تح اخوان قرنيط ، معهد مولاي الحسن ، (تطوان ، 1958)، ص 58.

[48] ابن حوقل ، صورة الارض ، ص 81.

بقية الفواكه والبقول التي تتحمل السفر الطويل كالأترج وقصب السكر وغير ذلك فكانت تأتيها من أجنة وضيعات نواحي القيروان [50] . وكذلك يأتيها من مدينة قابس الحناء والكمون والقطن والحبة الحلوة[51] . اما الزيتون فهو من منتجات المدن المغربية، فقد كانت مدينة صفاقس التي توجد بها غابة كبيرة من الزيتون، وزيتها اطيب من كل زيت ومنها يمتار اهل افريقية بالزيت [52] . ومن بلاد السوس يجلب السكر السوسي الى افريقية والمغرب [53] ، ومن مدينة تلمسان يجلب الصوف والاسلة لسروج الخيل [54] . وتأتيها ثياب الكتان من تونس وهي تضاهي ثياب الحرير [55] . وتسهم مدينة مجانة في التبادل التجاري فتأتي منها ايضاً الحجارة المجلوبة للمطاحن الى القيروان [56] .

وتعد الجمال الوسيلة الرئيسة للتجارة الكبرى في الصحراء بين المناطق[57]. فمدينة القيروان تعد سوقاً كبيراً للمنتجات الزراعية والصناعية ومركزاً مهماً للتجارة الداخلية، وقد اشار الادريسي الى ذلك فقال ((وكانت اعظم مدن المغرب قطراً واكثرها بشراً وايسرها اموالاً واوسعها احوالاً واتقنها بناءً وانفسها هماً واربحها تجارة واكثرها جباية وانفقها سلعة وانماها ربحاً)) [58] .وعلى ما يبدو ان الحركة التجارية الداخلية بين مدن المغرب العربي كانت تتأثر هي الاخرى بالأوضاع السياسية للبلاد، فكلما كانت البلاد يسودها الامن والسلم تنشط الحركة التجارية وعلى العكس كلما كانت الاوضاع السياسية غير مستقرة تتعثر التجارة الداخلية بصورة او بأخرى، ومع هذا نجد قيام تجارة داخلية بين القيروان ومدن المغرب العربي الاخرى.

العلاقات التجارية الخارجية

تَعدُّ التجارة عنصر اساسياً ومهماً للحياة الاقتصادية لأي مدينة من المدن وعلى الرغم من ان الحركة التجارية في مدة حروب التحرير العربية لم تكن مزدهرة بشكل كبير بسبب تأثيرها بالوضع السياسي في المنطقة.

وقد ادى اتساع رقعة الدولة العربية الاسلامية الى قيام حركة تجارية سواء اكانت بين المدن العربية الاسلامية ام مع الدول الخارجية، وقد واصلت الاسواق نشاطها في تزويد السكان بما يحتاجونه من المواد الغذائية والملابس والاواني وغيرها من متطلبات السكان [59] .

لقد كان للقيروان علاقات تجارية مع مصر، تمثلت بأبرز صادراتهم الى مصر التي يأتي في مقدمتها الزيوت التي تشتهر بها افريقية [60] ، وكذلك الاغنام والصوف [61] ، والاكسية الصوفية والفستق [62] ، وكان الجمل الوسيلة الرئيسة للتجارة عبر الصحراء [63] . كما كان للقيروان علاقات تجارية مع

---

(49) البكري، المغرب، ص 17، الجنحاني، القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة، ص 131.
(50) عبدالوهاب، بساط العقيق، ص 33.
(51) عبدالوهاب، بساط العقيق، ص 33.
(52) ابن حوقل ، صورة الارض، ص 73.
(53) الزهري، ابو عبدالله محمد بن ابي بكر ، كتاب الجغرافية، تح محمد الحاج صادق، (دمشق، 1968)، ص 117.
(54) الزهري، الجغرافية ، ص 113.
(55) الزهري، الجغرافية ، ص 109.
(56) ابن حوقل ، صورة الارض، ص 84، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 56/5.
(57) لوفران، جورج، تاريخ التجارة منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث، ترجمة هاشم الحسيني، مط معتوق اخوان ، بيروت، بلا ت ، ص 19.
(58) وصف افريقيا ، ص80.
(59) حركات ، ابراهيم، الاوضاع المالية والاقتصادية في العصر الاموي، مجلة دعوة الحق، العدد 267، تونس ، 1987، ص 12.
(60) ابن حوقل ، صورة الارض، ص 73 ، البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص 20.
(61) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص 5.
(62) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص 47.
(63) لوفران، تاريخ التجارة، ص 19.

بلاد السودان الغربي ، بسبب وجود الذهب المجلوب من تلك المناطق الى القيروان، واستطاع تجار القيروان من جلب الذهب والعبيد من تلك المناطق [64] ، وقد ((كانت القيروان اعظم مدينة بالمغرب واكثرها تجراً)) [65] ، وكانت سوقاً تجارية كبيرة تصدر منه القوافل الى بلاد الصحراء وكانت مركزاً مهماً للقوافل المارة بها من الشرق الى الغرب [66] .

اما عن علاقة القيروان التجارية مع الاندلس ، وبعد استقرار الاوضاع السياسية في الاندلس اصبح من الطبيعي قيام علاقات تجارية بينهما ، وقد كان كل من تونس وطبرقة وهما الميناءان اللذان يُعدان منفذين للتجارة مع الاندلس [67]. وقد اوضح اليعقوبي ذلك وقال : ((ومن اراد جزيرة الاندلس نفذ من القيروان الى تونس، وهي على ساحل البحر المالح، فركب البحر المالح، يسير فيه عشرة ايام مسحّلا غير مُوغل حتى يحاذي جزيرة الاندلس من موضع يقال له تنس)) [68] .

ان لميناء تنس اهمية كبيرة في النشاط التجاري البحري مع الاندلس وكذلك لارتباطه بطريق بري مع القيروان، وقد ذكر المقدسي الصادرات الى الاندلس بقوله ((ومن افريقية الزيت والفستق والزعفران واللوز والرقوق والمزاود والانطاع والقرب)) [69] ، والى جانب هذا كان يصدر الى الاندلس الحبوب والتين[70] ، وكذلك الصوف والاسلة لسروج الخيل [71] .

ومن المراسي الاخرى التي ادت دوراً كبيراً في التجارة مع الاندلس مرسى مدينة طبرقة ((وهي عُدوة لأهل الاندلس، اليها ينتهون ومنها الى الاندلس يركبون)) [72] ، ويصفها ابن حوقل بقوله : ((واشتهرت طبرقة لكثرة ورود المراكب بالأندلسيين والتجار عليها ونزولهم فيها ... وهي تجاه اوائل الاندلس من المكان الذي هي به)) [73] .

الصادرات:

لقد كانت معاملات اهل القيروان التجارية مع المشرق عن طريق ثغر الاسكندرية [74] . وصادراتهم يذكرها ابن حوقل بقوله : (واما ما يجهز من المغرب الى المشرق فالمولدات الحسان الروقة، والغلمان الروقة الروم والعنبر والحرير والاكسية الصوف الرفيعة والدنية الى جباب الصوف وما يعمل منه ، والانطاع والحديد والرصاص والزئبق، والخدم المجلوبون من بلاد السودان والخدم المجلوبون من ارض الصقالبة على الاندلس)) [75] . ويذكر المالكي خلال ترجمة اسماعيل بن عبيد الانصاري المعروف بتاجر الله، ((وكان يوجه المولدات والاحمال الى المشرق، فوجه رفقة كلها له، فخرج يشيعهم فسمع بكاء فقال (ما هذا) فقيل له ((هؤلاء المولدات اللائي وجهتهن يبكين مع ابائهن وامهاتهن واخواتهن، فبكى اسماعيل وقال، دنيا بلغت بي الى ان افرق بين الاحبه. انها لدينا سوء ، اشهدكم ان من كان لها اب او ام او اخت في هذه الرفقة فهي حرة لوجه الله ﷻ ، فانزل من المحامل سبعين مولدة، فاعتقهن كلهن)) [76] .

---

(64) الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ص 108 ، ابن ابي دينار، المؤنس ، ص 40، زيتون ، محمد محمد ، القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، ط1، (دار المنار، 1988)، ص 163.

(65) ابن حوقل، صورة الارض، ص 94.

(66) مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والاندلس، ص 98.

(67) الادريسي ، وصف افريقيا ، ص 84، طه ، عبدالواحد دنون ، استيطان القبائل البربرية في شمال افريقيا قبل الاسلام ، حوليات الجامعة التونسية، العدد 18 ، تونس، 1980 ، ص 288.

(68) البلدان، ص 353.

(69) احسن التقاسيم ، ص 239، ينظر البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص47.

(70) طه ، استيطان القبائل البربرية، ص 288.

(71) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 113-114.

(72) ابن حوقل، صورة الارض، ص 76، الادريسي ، وصف افريقية ، ص 84.

(73) صورة الارض، ص 76.

(74) عبدالوهاب، بساط العقيق، ص 37.

(75) صورة الارض، ص 94-95.

(76) رياض النفوس ، 70/1.

وهذا يدل على ان تجارة المولدات كانت رائجة خلال مدة اسماعيل بن عبيد الانصاري المتوفي (سنة 107هـ) ، وتوصف القيروان بانها ((هي فرضة المغربين ومتجر البحرين)) [77] .

الـواردات:

ارتبطت مدن المغرب العربي الساحلية بعلاقات تجارية مع الاندلس ، بسبب موقعها البحري، ولكن لا ينعدم وجود تبادل تجاري مع القيروان حاضرة الولاية لكون الاندلس كانت في مدد تابعة لها ادارياً وسياسياً، فقد كانت الاندلس عقب التحرير العربي الاسلامي لها تابعة لأفريقية وكان والي القيروان هو الذي يختار حاكمها واستمر ذلك معظم عصر الولاة [78] .

وقد كانت الواردات التي تجلب من الاندلس منها ((الخدم الصقالبة، والغلمان الرومية والافرنجية والجواري الاندلسيات وجلود الخز والوبر والسمّور ومن الطيب الميعة والمصطكى)) [79] .

والاصباغ التي تصبغ بها اللبود المغربية وكذلك الات الصفر والحديد من السكاكين والمقصات المذهبة.

وذكر ابن حوقل ((ان مدينة تنس وهي اكبر المدن التي يتعدى اليها الاندلسيون بمراكبهم ويقصدونها بمتاجرهم وينهضون منها الى ما سواها)) [80] ، ومدينة وهران مدينة ساحلية، وهي فرضة الاندلس اليها ترد السلاع ومنها يحملون القلاع [81] .

اما صادرات مصر الى افريقية فقد ذكر ان ((لباس عامة اهل افريقية من الجوخ ومن الثياب الصوف ومن الثياب القطن، فمن لبس غير هذا مما يجلب من طرائق الاسكندرية)) [82] ، بالرغم من اشتهار القيروان بنسج الملابس فقد كانت تأتي اليها الملابس الاخرى التي لا توجد عندها.

السكـة:

يمكن تعريف السكة بأنها ((الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقشُ فيه صور او كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار او الدرهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة بعد ان يعد عيار النقد من ذلك الجنس في خلوصه بالسبك مرة بعد اخرى وبعد تقدير اشخاص الدراهم والدنانير بوزن معين صحيح يصطلح عليه فيكون التعامل بها عدداً وان لم تقدر اشخاصها يكون التعامل بها وزناً)) [83] ، ولفظ السكة كان اسماً للطابع ، وهي الحديدة المتخذة لذلك ثم نقل الى اثرها وهي النقوش الماثلة على الدنانير والدراهم، وهي وظيفة ضرورية للملك اذ بها يتميز الخالص من المنقوش بين الناس في النقود عند المعاملات [84] .

يذكر المقدسي خلال وصفه لإقليم المغرب العربي بان ((نقوده في جميع اعماله الى اقصى دمشق فالدينار يزلُّ عن المثقال بحبة اعني شعيرة والسكة مدورة الكتابة وله ربع صغير يؤخذان بالعدد والدرهم ايضاً زالٌّ له نصف يسمونه القيراط وربع وثمن ونصف ثمن يسمونه الخروبة يؤخذ الجميع بالعدد)) [85]

---

(77) المقدسي، احسن التقاسيم، ص 225.
(78) لسان الدين ابن الخطيب ، محمد بن عبدالله السلماني ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبدالله عنان، (دار المعارف، مصر، بلا ت) ، ج1 ، هامش 5 ، ص 108 ، الجنحاني، القيروان، ص 116.
(79) ابن حوقل، صورة الارض، ص 95، ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن ابراهيم الهمذاني ، مختصر كتاب البلدان ، (طبع في مدينة ليدن، بريل ، 1885م)، ص 84.
(80) ابن حوقل، صورة الارض ، ص 78 .
(81) ابن حوقل، صورة الارض ، ص 79.
(82) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (القاهرة، بلا.ت)، 102/5 ، باشا ، التجارة في المغرب الاسلامي، ص 49.
(83) ابن خلدون ، المقدمة ، ص 261.
(84) ابن خلدون ، المقدمة ، ص 261.
(85) احسن التقاسيم ، ص 240.

كان اهل افريقية يتعاملون بالنقود البيزنطية قبل تحرير المنطقة واخضاعها للعرب المسلمين، وقد قام جرجير نائب القيصر البيزنطي على البلاد بضرب دنانير من الذهب في قرطاجنة اعلاناً لاستقلاله عن الامبراطورية وقد عرفت هذه الدنانير باسمه (الدينار الجرجيري) وهذا النقد هو الذي وجده العرب المسلمون رائجاً في سائر انحاء البلاد عند تحريرها، وقد اقر المسلمون التعامل بهذه النقود وقبلوها في مغارم الصلح والجزية [86] .

ويذكر المالكي خلال ترجمة ابي سعيد المقبري الذي سكن القيروان ((انه استسلف ديناراً جرجيرياً من رجل على ان يعطيه منقوشا بمصر)) [87] ، وهذه اشارة صريحة على ان هذا النوع من الدنانير أي الدنانير الجرجيرية كانت متداولة لدى العرب المسلمين في القيروان.

وخلال ولاية حسان بن النعمان عندما تم اخضاع قرطاجنة عاصمة الروم البيزنطيين، احتفظ العرب المسلمون بدار الضرب للمسكوكات وذلك للانتفاع منها، وتماشياً مع سياسة الدولة العربية الاسلامية المركزية في التعريب اصدر حسان بن النعمان امراً بضرب النقود لتحل محل النقود البيزنطية التي كانت تحمل الشارات النصرانية والكتابة اللاتينية [88] . فقد حذف من الدينار شارة الصليب وصورة القيصر وولي عهده ووضع بدلاً منها صورة الخليفة عبدالملك بن مروان وولي العهد الوليد واضيفت عبارة التوحيد وبخط لاتيني وقد ضربت بأفريقية سنة 85هـ [89] .

وخلال ولاية موسى بن نصير تدرج التغير في ضرب النقود بمراحل حتى يترقى في التطور فيرسم في وسط الدينار عبارة التوحيد وبها اثبات الرسالة المحمدية باللفظ العربي والخط العربي وهي لا اله الا الله وفي الوجه الاخر محمد رسول الله وقد صاغ قطعاً كثيراً من الفلوس النحاس وقد ضربت بالقيروان واقدمها مؤرخ بعام 92هـ، وبقى تاريخ الضرب باللاتيني [90] . وفي ولاية اسماعيل بن ابي المهاجر ضربت الدنانير في مدينة القيروان وجميع ما عليها من الكتابة مرسومة باللسان العربي والخط العربي وهي تتفق تماماً مع الدينار الاموي في الحجم والشكل والوزن ولم يبق للغة اللاتينية من اثر فيها [91] .وكانت دار ضرب النقود تقع بجوار دار الامارة بالقرب من المسجد الجامع وكان لها ناظر يشرف عليها ويساعده عمال ماهرون بإذابة المعادن وسبكها وبعمليات الوزن والنقش والطبع وكل من هؤلاء العمال يعرف بالسكاك وقد بقيت هذه الدار تؤدي عملها في القيروان مدة ولاية بني امية [92] .

وكان مما يدخل في وظيفة دار السكة طبع الصنوج التي يأذن الامراء بها والصنج هو قطعة مدورة بقدر الدرهم او اكبر منه او اصغر تتخذ من الزجاج ، ((وصنجهم من زجاج)) [93] ، ويرسم على احد وجهيها كتابه تدل على ان مثقالها هو وزن الدرهم او الدينار الرسمي الشرعي وقي الغالب يكتب عليها اسم الوالي او الامير، وبعد تقدير هذه الصنوج بالوزن الثابت تطبع في دار الضرب ثم توزع على الصيارفة والتجار ، حتى اذا تقدم اليهم من يريد صرف درهم او دينار يمكن للصيرفي او التاجر ان يختبر وزنها بالصنج الذي لديه، فيضعه في احدى كفتي الميزان ويضع النقد في الكفة الاخرى ليتحقق استيفاء

(86) السلاوي، ابو العباس احمد بن خالد الناصري ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى ، (المطبعة البهية، مصر، بلا . ت)، 34/1، عبد الوهاب، ورقات، 398/1-399.

(87) رياض النفوس، 80/1.

(88) حلاق ، حسان علي، تعريب النقود والدواوين في العصر الاموي، بيروت، 1978 ، ص 69، عبدالوهاب ، ورقات، 400/1.

(89) دبوز ، محمد علي ، تاريخ المغرب الكبير، ط1، دار احياء الكتب العربية، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، 1963)، 119/2-120.

(90) عبدالوهاب، ورقات، 404/1-410 ، زيتون، ص 153 ، السائح ، حسن ، الحضارة المغربية عبر التاريخ ، ط1، (مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، 1975)، ص 112.

(91) ابن قربة، صالح، المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي الى سقوط دولة بني حماد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 ، ص 91، عبدالوهاب، ورقات، 404/1-405.

(92) زيتون ، القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، ص 154.

(93) المقدسي، حسن التقاسيم، ص 240.

وزنه، فيقبله ان كان مستوفيا ويرفضه ان كان ناقصا [94] .واول والٍ عربي استعمل الصنوج في افريقية هو عبيد الله بن الحبحاب (120_124هـ/737_741م) ، كما عثر بجهة القيروان على صنج يعود الى ولاية حنظلة بن صفوان مكتوب على وجهه مما امر به حنظله بن صفوان، مثقال درهم واف ، وقد ضرب في القيروان ما بين سنة (124هـ-127هـ) [95] .

الخاتمة

تعد التجارة من العوامل الحضارية خلال تلك الحقبة من الزمن اذ اتساع نشاط التجارة بين الاقاليم لتبادل منتوجاتها وبضائعها بما تحتاجه من بضائع ومنتوجات بلدان اخرى وكان تبادل السلع والبضائع تتم بما كانت تتميز به كل مدينة من منتجات وصناعات معدنية ومنتوجات زراعية وحيوانية متوفرة في كلٍ منها.

شكّلت التجارة عنصرًا أساسًا في الاقتصاد الإسلامي، الأمر الذي دفع الخلفاء والولاة الأمويين إلى الاهتمام بتنظيمها ودعمها .فقد أدركوا أن ازدهار النشاط التجاري يسهم في استقرار الدولة ورفاهية السكان .إضافة إلى ذلك، كان الولاة يراقبون الأسواق ويشرفون على الموازين والمكاييل لضمان النزاهة في التعاملات، كما ساهم أعيان القيروان في هذه المهمة مثل إسماعيل بن عبيد الأنصاري الذي لُقّب بـ 'تاجر الله.'رغم أن المصادر لم تذكر أسواقًا ثابتة في بدايات تأسيس القيروان، فإن متطلبات الحياة اليومية فرضت وجود أماكن للبيع والشراء .ومع استقرار الأوضاع منذ عهد حسان بن النعمان، بدأت الأسواق تنمو بشكل منتظم.بفضل موقعها الجغرافي، تحولت القيروان إلى مركز تجاري مهم يستقبل منتجات زراعية وصناعية من مختلف مدن المغرب العربي.وقد ساعد الاستقرار السياسي على انتعاش التجارة الداخلية، بينما كانت الاضطرابات تؤدي إلى تعثرها.شكّلت النقود عنصرًا محوريًا في تنظيم التجارة .وقد بدأ أهل إفريقية بالتعامل بالنقد البيزنطي قبل دخول العرب المسلمين .وبعد الفتح، أقر المسلمون التعامل به فترة، ثم اتجه الأمويون إلى تعريب النقود

المصادر والمراجع

1. ابن ابي دينار، ابو عبد الله محمد بن القاسم القيرواني، المؤنس في اخبار أفريقية وتونس، تح محمد شمام، ط3، (المكتبة العتيقة، تونس، 1967م)
2. ابن الفقيه، ابو بكر احمد بن ابراهيم الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، (طبع في مدينة ليدن، بريل، 1885م)
3. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ط4، (دار احياء التراث العربي، لبنان، بلا.ت)
4. ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي بن موسى، بسط الارض في الطول والعرض، تح اخوان قرنيط، معهد مولاي الحسن، (تطوان، 1958)
5. ابن عامر، احمد، تونس عبر التاريخ، ط1 (تونس، 1960)
6. ابن قربة، صالح، المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي الى سقوط دولة بني حماد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986
7. ابو العرب القيرواني، محمد بن احمد بن تميم، طبقات علماء افريقية وتونس، تح علي الشابي ونعيم حسن اليافي، لا.ط ، (المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس ، 1968)
8. احمد، لبيد ابراهيم واخرون، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي، بغداد، 1992.
9. الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد، وصف افريقيا الشمالية والصحراوية مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق، تصحيح ونشر هنري بيريس، (الجزائر، 1957)
10. الافغاني، سعيد، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، ط2، دار الفكر، دمشق، 1960، ص 393.
11. باشا، نجاة، التجارة في المغرب الاسلامي، (تونس، 1976).

(94) عبدالوهاب، ورقات ، 419/1 ، زيتون ، القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، ص 154.
(95) عبدالوهاب، ورقات ، 420/1-421.

12. البكري، ابو عبيد الله بن عبد العزيز، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، نشر البارون دي سلان، الجزائر، 1857م، ص 25-26.
13. الجنحاني، الحبيب، القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة الاسلامية في المغرب العربي، (الدار التونسية للنشر، تونس، 1968)
14. حركات، ابراهيم، الاوضاع المالية والاقتصادية في العصر الاموي، مجلة دعوة الحق، العدد 267، تونس، 1987.
15. حلاق، حسان علي، تعريب النقود والدواوين في العصر الاموي، بيروت، 1978
16. الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح د. احسان عباس، ط2، (دار السراج، بيروت، 1980)
17. خطاب، محمود شيت، قادة فتح المغرب، ط2، دار الفتح للطباعة، (بيروت، 1965)
18. الدباغ، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان، أكمله وعلق عليه ابن ناجي التنوخي (ت 839هـ)، تصحيح وتعليق ابراهيم شبوح، ط2، (مط السنة المحمدية، مصر، 1968)
19. دبوز، محمد علي، تاريخ المغرب الكبير، ط1، دار احياء الكتب العربية، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1963)
20. الرفاعي، انور، الاسلام في حضارته ونظمه الادارية والسياسية والادبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، دار الفكر، 1973
21. الزهري، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر، كتاب الجغرافية، تح محمد الحاج صادق، (دمشق، 1968)
22. زيتون، محمد محمد، القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، ط1، (دار المنار، 1988)
23. السائح، حسن، الحضارة المغربية عبر التاريخ، ط1، (مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، 1975)
24. السلاوي، ابو العباس احمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، (المطبعة البهية، مصر، بلا. ت)
25. الشيخلي، صباح ابراهيم، النشاطات التجارية العربية عبر الطريق الصحراوي الغربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، بحث منشور ضمن كتاب، تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، 1984.
26. عبد الواحد دنون، استيطان القبائل البربرية في شمال افريقيا قبل الاسلام، حوليات الجامعة التونسية، العدد 18، تونس، 1980
27. عبد الوهاب، حسن حسني، بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق، ط2، (مطبعة المنار، تونس، 1970)
28. عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية، (مطبعة المنار، تونس، 1965)
29. علي، سيد امير، مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي، (مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1938)، ص 141.
30. العلي، صالح احمد، القيروان في العهود الاسلامية الاولى، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج1، مج 23، بغداد، 1996
31. القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (القاهرة، بلا.ت)
32. الكعاك، عثمان، الحضارة العربية في حوض البحر الابيض المتوسط، (مطبعة لجنة البيان العربي، 1965)
33. لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله السلماني، الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، (دار المعارف، مصر، بلا ت)

34. لوفران، جورج، تاريخ التجارة منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث، ترجمة هاشم الحسيني، مط معتوق اخوان، بيروت، بلا ت
35. مال الله، علي محسن، ادب الرحلات عند العرب في المشرق، مط الارشاد، بغداد، 1978
36. المالكي، ابو بكر عبد الله بن ابي عبد الله محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم وعبادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم، تحقيق د. حسين مؤنس، ط1، (مكتبة النهضة المصرية، 1951)
37. المقدسي، ابو عبد الله شمس الدين البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط2، (مط بريل، ليدن، 1906)
38. ناجي، عبد الجبار، دراسات في المدن العربية الاسلامية، (البصرة، 1986)
39. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله، معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، بلا. ت)